

استحقاق سنة الألفين

١- لا أحد من المتعاملين في لبنان يقوى على الإرادة السورية. وان الإجماع الذي أعطى فرداً يعطي منافسه في اللحظة ذاتها. وان لا قوي في لبنان لشخصه أو ماله أو علاقته، ربح التغيير إن هبت ضربت في الجذور والصدور، وما ناله السيد الحريري اليوم ليس بداية ولا هو نهاية...

٢- أن يكون لإرادة التغيير هذه معناً وحاجة فلا يأتي كمجرد استعمال ورق وإتلافه، ونحن نعلم أن الرأس المحرك ليس في لبنان بل في الباب العالي دمشق، فهل يمكننا الافتراض بأن عناوين التغيير قد بدأت بالاعتراف بواقع مغلوطة؟

هل هو بداية تراجع عن الطريقة الفوقية والاحتقارية التي عومل بها الشعب اللبناني؟ هل يمكن أن يشكل التغيير استدراكاً للقيادة السورية بأن الشعب اللبناني وضع مجبراً في موضع العداء لها نتيجة ممارسات مسؤوليها وأزلامها وأتباعهم، ممارسات ما قامت إلا على الفساد والإفساد، القتل والإجرام، التوقيف والإذلال... نتمنى أن تكون تلك صحوّة صادقة تعيشها القيادة السورية فتعيد إلى لبنان السيادة والكرامة والاستقلال والحرية.

أخاف الصديق الذي يمضي أوقاته بالتبخير والتمجيد، وأحترم ذلك الذي يصدّق فينتقد عند الحاجة ويتمسك بالموقف في الساعات العصيبة. أمنيتنا في التغيير هي أمنيتنا في استعادة ما فقدنا، وقد فقدنا سيادتنا وحرّيتنا واستقلالنا.

هلا يأتينا هذا التغيير بكفاءات وليس بأصحاب حصص، يعملون لاستعادة ما فقدنا، فنقف إلى جنبهم، يعيدون الثقة إلى اللبنانيين ويعيدون للأصدقاء، وسوريا عندها تكون منهم، الاطمئنان والموقف والعون.

أمانة الإعلام

يومها وقف السيد عبد الحليم خدام أمام باب القصر الجمهوري وبشر اللبنانيين بأن السيد رفيق الحريري باقٍ على رأس الحكومة اللبنانية حتى سنة الألفين.

واليوم وصل الاستحقاق إلى حدّه، واللبنانيون يعيشون سنة الألفين قبل أوانها، لأن السيد الخدام لا يمكن أن يكون على خطأ، ولأن التواطؤ والتوافق الذي يجمع الرجلين أقوى من غدرات الزمان ومقدرات المستقبل.

لن تغيب صورة السيد الخدام عن اللبنانيين ولا تمحي الإهانة، يوم وقف يتكلم فيهم بفوقية واستهتار، يُملي الملزمات والواجبات، ويوزع الأدوار، ويتجاوز صلاحيات مجلس نواب ساهم في تعيينه من أجل مثل هذا الموقف.

يومها كان السيد الخدام يضمن، بتصاريحه، مصالحه الآتية والمستقبلية، ولم نعرف يومها مكاسب سوريا من هذه التصرفات، كما ولم نعرف إن كانت المصلحة السورية، في حينه، تفرض على مسؤوليها التوجه إلى اللبنانيين المتعاملين معها و"المؤيدين" لها بمواقف الفوقية والاحتقار والاستصغار.

موقفنا من الوضع الراهن لا يرضينا إطلاقاً ولا يرضي طموحاتنا، لا بل نعتقد أن شيئاً لم يتغير، ولو كنا نتمنى التغيير في داخلنا،

وإن كان ما يحكى عن تغيير بدأ بالقشور والوجوه والعناوين وما دخل عمق أي موضوع.

وإن كان ما يحكى عن ممارسات أساءت إلى كل مصلحة، متعاملون عملوا لمصالحهم الخاصة وما عرفوا المصلحة العامة، استعملوا الرصيد واستفادوا من الموقع فصرفوا رأس المال واستهلكوا وما أفادوا إلا جيوبهم.

أمام هذا الواقع المستجد نتوقف عند نقطتين أساسيتين: